

## الدولة الزندية

### أو الدولة الفارسية الثامنة

#### في العراق

١١٩٠ هـ - ١١٩٣ هـ

كانت البصرة في قبضة العثمانيين منذ أرسل السلطان محمد الرابع وزيره قره مصطفى باشا بجيش كبير في سنة ١٠٧٨ هـ ثم تغلب عليها أمير الخويزة فرج الله خان بن مطلب في سنة ١١٠٩ هـ فطرده الأتراك في سنة ١١١١ هـ وظلت في قبضتهم إلى سنة ١١٩٠ هـ .

وكانت الدولة العثمانية قد أجمعت شؤون البصرة فقامت فيها الفتن بين ذوى المطالع في الوقت الذى كان فيه كريم خان الزندى قد تغلب على مملكة إيران فأغتنم فرصة الاضطراب فأعلن الحرب على العثمانيين وأرسل أخاه صادق خان بجيش كبير في أواخر سنة ١١٨٨ هـ فحاصر البصرة في سنة ١١٨٩ هـ ومعه عشيرة بنى كعب العربية ، ودام الحصار ثلاثة عشر شهراً حتى اضطرها إلى التسليم في سنة ١١٩٠ هـ فى عهد السلطان عبد الحميد الأول ، وأسر الفرس متسلم البصرة سليمان بك وجماعة من الأشراف والوجوه والتجار وأرسلهم صادق خان مخفورين إلى شيراز عاصمة كريم خان .

ولما استتب أمر صادق خان بالبصرة حدثته نفسه بالاستيلاء على بلاد المنتفك فأرسل في سنة ١١٩٢ هـ أخاه محمد على خان بجيش كبير لغزو المنتفك فاستعد المنتفكيون لقاتلهم واجتمعوا بالفصيلة قرب الفرات فالتقى الفرس بهم هناك

وأشتركوا معهم بالقتال فأستمرت الحرب يوماً وليلة فأنجلت عن هزيمة الفرس وقتل عدد كبير منهم فلحقهم فرسان العرب فغرق من الفرس في الفرات وقتل عدد كثير وغنم العرب أموالهم وحيولهم وعادوا إلى مواطنهم ظافرين ، فلما كانت سنة ١١٩٣ هـ — جهز صادق خان مرة أخرى جيشاً فارسياً للأستيلاء على المنتفك بقيادة أخيه محمد علي خان أيضاً وأرسل معه عشيرة بني كعب العربية واستجد بأخيه عبد الكريم خان فأمدته بالجنود الكثيرة فسارت الحملة والتقت بالمنتفكين في أبي حلانة وعليهم يومئذ الأمير أن ثامر بن سعدون وثويني بن عبد الله فلما رأى العرب كثرة الفرس واستعدادهم خافوا الفشل فطلبوا الصلح فشرط عليهم القائد محمد علي خان شروطاً أبتها نفوسهم فأختاروا الموت على الحياة بالذل ورفضوا تلك الشروط واستعدوا للحرب فحدثت بين الفريقين حرب دموية هائلة استمرت فيها العرب فهجموا هجمات شديدة لم يسمع بمثلها فأنتهت المعركة بتمزيق الفرس وقتل القائد محمد علي خان وأخيه مهدي خان فأهزم من بقى من الفرس فلحقهم المنتفكيون وقتلوا منهم عدداً كبيراً وغنموا أموالاً وسلاحاً وخيلاً وظلوا يطاردوهم إلى البصرة وهناك حاصروهم فيها وضيقوا عليهم الخناق وصادف في أثناء ذلك موت عبد الكريم خان فخاف صادق خان على نفسه من أن يمد إلى العراق المنتفكين الذين حاصروه فيقع في الأسر وقد أصبح بعد موت أخيه وحيداً إلا ناصر له فأهزم ليلاً بمن معه من البصرة في السنة نفسها ( سنة ١١٩٣ هـ ) فدخلها المنتفكيون وكتبوا بذلك إلى حكومة بغداد فأرست متسلماً إلى البصرة نعمان بك . وأقل الحكم الفارسي من البصرة بعد أن دام في هذه المرة نحواً من ثلاث سنوات . وعلى أثر وصول المتسلم إلى المدينة أطلق الفرس الإسرائ ومن جملتهم المتسلم سليمان بك فارجعته الدولة العثمانية إلى منسبة بعد أيام قليلة ثم

وجهت إليه بعد أشهر ولاية العراق وهو الذى عرف أخيراً بالوزير سليمان باشا الكبير .

وبقيت المدن العراقية كلها بعد هذه الحادثة خاضعة للعثمانيين إلى أن قامت الحرب العامة المشعومة فأنسلخت منها البلاد العراقية الواحدة تلو الأخرى بعد حروب طال أمدها وجلبت على أهل البلاد أنواع المصائب وضروب النوائب وكان سقوط البصرة أو مفتاح العراق فى سنة ١٣٣٣ هـ وسقوط بغداد عاصمة العراق فى سنة ١٣٣٥ هـ . وقامت بعد الحكم العثماني حكومة الاحتلال البريطانى ثم قامت الحكومة العراقية العربية بعد حوادث يطول ذكرها .

## تتمة لما مر

لا يخفى على القارئ الكريم أن الأمة الفارسية من أقدم أمم العالم وأشدها شوكة وهم من الشعوب الآرية أعنى أخوان الأوربيين من الرومان أو اليونان وغيرهم وقد نزلوا بلاد إيران منذ أقدم الأزمنة وكان لهم استعداد فطرى لأسباب التمدن وذكاء وتعقل فأنشأوا الدول ووضعوا الأحكام وساسوا الأمم ونبع منهم ملوك عظام مثل كورش ودارا الأكبر وكسرى أنوشروان . وطهر من بينهم طوائف عديدة فى أزمان مختلفة من العلماء والفلاسفة والأدباء والخطباء والكتاب والأطباء وأعتنوا بالطب وعلم الفلك والطبيعات والرياضيات وترجموا العلوم والفلسفة . وبناوا المدن الكبيرة والمراصد والمدارس والمستشفيات وأعتنوا بالرى اعتناء كثيراً . وأشتهرت فيهم بيوتات شريفة وقواد محكون .

وهم أقدم من خالط العرب من الأمم الغربية بل من أقدم من ساد على العرب ومن أجل ذلك كانت بين الأمتين منافسة خصوصاً فى أيام الدولة الساسانية التى كان ملوكها يخرجون العرب فى أكثر الأحيان من بلادهم بالسيف فيقابلهم

العرب بالغارات على مدن الفرس ويتقمون منهم على أنهم كانوا يستخدمون العرب في دواوينهم للكتابة والترجمة وكان أكثر ملوكهم يتفنون العربية وبعضهم كان ينظم الشعر العربي ومنهم من قرب العرب وأعلا شأنهم وأخذهم عضداً ونصيراً .

ولم يشتركوا مع العرب في دين واحد إلا عند ظهور الإسلام إذ كانوا في العصور الواغلة في القدم ممن يعبدون القوى الطبيعية المختلفة وخاصة الشمس ثم دخلوا في دين زردشت الذي ظهر بين القرن العاشر والسابع قبل الميلاد وعلى توالى الأعوام حرفوا تلك الشريعة وأدخلوا فيها عبادة النار ( أى صاروا مجوساً ) وظلوا على المجوسية حتى جاء الإسلام فأعتقوه بعد فتح بلادهم بالتدريج ثم صاروا بعد حين من الدهر فرقاً إسلامية ينتسبون إلى المذهب الجعفرى نسبة إلى الإمام جعفر الصادق مثل ما عليه كثير من القبائل العراقية اليوم .

### مدة حكم الفرس فى العراق

مدة الحكم	أسم الدولة
٨	الدولة العيلامية فى جنوبى العراق ( ٢٢٩٥ ق م - ٢٢٨٧ ق م ) .
٢٠٧	الدولة الكيانية فى العراق كله ( ٥٣٨ ق م - ٣٣١ ق م ) .
٣٥٢	الدولة البرتية فى العراق كله ( ١٢٦ ق م - ٢٢٦ بعد الميلاد ) .
٤١١	الدولة الساسانية فى العراق كله ( ٢٢٦ م - ٦٣٧ م ) .
١١٠	الدولة البويهية فى العراق كله ( ٩٤٥ م - ١٠٥٥ م ) .
٣٣	الدولة الصفوية الأولى فى العراق كله ( ١٥٠٢ م - ١٥٣٥ م ) .
١٧	الدولة الصفوية الثانية فى العراق كله ( ١٦٢٠ م - ١٦٣٨ م ) .
٣٠	الدولة الزندية فى البصرة فى العراق كله ( ١٧٦٨ م - ١٧٧١ م )

## مدة حكم غير الفرس في العراق

أما الذين ملكوا في العراق من غير الفرس كالمغول والأكراد واليونان والأتراك فملّتهم على الوجه الآتي :

أسم الدولة	مدة الحكم
السومريون. المغول. مع أهل البلاد (٧٠٠٠ ق م - ٢٤١٦ ق م) .	٤٥٨٤
الدولة الكوشية الكردية مع أهل البلاد (١٧١٤ ق م - ١١٥٠ ق م)	٥٦٤
سيادة الأشوريين الساميين أو العرب (٧٢٩ ق م - ٦١١ ق م)	١١٨
الدولة اليونانية/ الإسكندر والسلوقيون ( ٣٣١ ق م - ١٢٦ ق م)	٢٠٥
المغول التتر والتركمان ( ١٢٥٨ م - ١٥٠٢ م)	٢٢٤
الدولة العثمانية الأولى ( ١٥٣٥ م - ١٦٢٠ م)	٨٥
الدولة العثمانية الثانية ( ١٦٣٨ م - ١٩١٧ م)	٢٨٠
المجموع	٦٠٦٠

## مدة حكم العرب وغيرهم في العراق

أما حكم العرب من أهل البلاد وغيرهم فمدتهم على الوجه الآتي :

أسم الدولة	مدة الحكم
الدولة البابلية الأولى/ السامية أو العربية (٢٤٦٠ ق م - ٢٠١٨ ق م)	٤٤٢
أهل البلاد/ الكلدان أو البابليون (٢٠١٨ ق م - ١٧١٤ ق م)	٣٦٨
أهل البلاد/ الكلدان أو البابليون (١١٥٠ ق م - ٧٢٩ ق م)	٤٢١
الدولة البابلية الثانية/ عراقية سامية (٦١١ ق م - ٥٣٨ ق م)	٧٣
العرب المسلمون / الخلفاء الراشدون وابن الزبير والأمويون (٦٣٧ م - ٧٥٠ م)	١١٤
الخلفاء العباسيون - الدورة الأولى (٧٥٠ م - ٩٤٥ م)	١٩٥
الخلفاء العباسيون - الدورة الثانية (١١٥٥ م - ١٢٥٨ م)	١٠٣
المجموع	١٧١٦

## مدة الدول التي حكمت العراق

وعلى هذا تكون مدة الدول التي حكمت العراق منذ سنة ٧٠٠٠ ق م إلى

سنة ١٩١٧ م على الوجه الآتي :

أسم الدولة	مدة الحكم
مجموع مدة الفرس	١١٤١
العرب قبل الإسلام وبعده	١٧١٦
المغول والأكراد والتركمان واليونان والأتراك	٦٠٦٠
المجموع	٨٩١٧

## مصادر

### ومراجع التحقيق

- |                             |                            |
|-----------------------------|----------------------------|
| ١ - الكامل                  | لابن الأثير                |
| ٢ - معجم البلدان            | لياقوت الحموى              |
| ٣ - تاريخ الرسل والملوك     | للطبرى                     |
| ٤ - المختصر فى أخبار البشر  | لأبى الفداء                |
| ٥ - الأخبار الطوال          | للدينورى                   |
| ٦ - وفيات الأعيان           | لابن خلكان                 |
| ٧ - طبقات الأمم             | لابن صاعد                  |
| ٨ - كتاب الدعاء             | لوجيه فارس                 |
| ٩ - عنوان المجد             | لإبراهيم فضيح الحيدرى      |
| ١٠ - التمدن الإسلامى        | لجورجى زيدان               |
| ١١ - نزهة المشتاق           | ليوسف غنيمه                |
| ١٢ - خلاصة تاريخ العراق     | للأب أنستاس                |
| ١٣ - تاريخ الأمير أحمد حيدر |                            |
| ١٤ - تاريخ الإسلام          | لرزق الله                  |
| ١٥ - مطاعم السعود           | للشيخ أمين المدنى الحلوانى |
| ١٦ - تلخيص التاريخ العثمانى | تعريب شاكر أفندى           |
| ١٧ - قره العين              | لرشيد السعدى               |
| ١٨ - تاريخ البصرة           | للنهبانى                   |
| ١٩ - التاريخ العام          | لجميل نخلة المدور          |

- ٢٠- تاريخ بابل وآشور  
لرئيس أساقفة سردادي شير
- ٢١- تاريخ مصر  
لعمير الإسكندري
- ٢٢- تاريخ محمد مراد  
لأحمد زنيق التركي
- ٢٣- تاريخ علي رشاد  
لأحمد زنيق التركي
- ٢٤- تاريخ أحمد رفيق
- ٢٥- تاريخ سيناء
- ٢٦- التاريخ العمومي  
لأحمد زنيق التركي
- ٢٧- الفهرست  
لأمين واصف
- ٢٨- الجغرافيا العمومية
- ٢٩- الخرائط التاريخية  
لأحمد صالح
- ٣٠- تحاف أبناء العصر  
للسيد عزمي
- ٣١- دائرة المعارف  
لفريد وجدى
- ٣٢- المقالات التاريخية للأب أنستاس وفي المقتطف ليوסף أفندي غنيمه وفي جريدة  
العراق ومرآة العراق البصرية وغيرها بقلم جماعة من الكتاب واطحاصرات التي  
القاها المسترثيث عن الحفريات